من العيال خلق فقال الظاهر انكم صادقون غير ان اريد ثم الكيل فأتوني
باخ لكم من ابيكم وكتاب ابيكم يشهد انكم اولاده ويكون عندي
واحد منكم الى ان ترجعوا اقترعوا فوقعت القرعة على شمعون وهو الذي
عزا يوسف ولطمه واتكاه الى الارض ليذبحه ثم امر يوسف ان يوفي لهم
الكيل وقال لهم قد احسنت اليكم واعطيتكم هذا التعود والى من ورائكم
واريد ان تاتوني باخ لكم من ابيكم فلما رجعوا الى يعقوب رجعوا غانية
فقال لهم يعقوب كلما غبتم نقص منكم واحد اين اخوكم شمعون فاخبروه
بحال يوسف وقالوا ما راينا مثل هذا الملك ولا اكرم منه وفيه الزهد والورع
والعدل والانصاف كانه انت ولو كان لك نظير في الدنيا لكان ملك مصر
وقد طلب منا اخانا بنيامين وحدثوه تماجرا وقالوا قد وعدنا بالكيل
فقال يعقوب هذه منصوبة على الولد الاخر هل آمنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل ثم فتحوا رحالهم وجدوا بضاعتهم في رحالهم فقالوا
يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا وانك ان بعثت معنا اخانا
اكرمنا الملك وحيانا فذهب من قلب يعقوب الغم وزالت التهمة
واستحلفهم سؤال لم رد يوسف البضاعة اليهم الجواب لان البضاعة
لابيه وبيع الطعام من الاقرب مسقوط لانه متصرف في الجميع انت
ومالك لابيك ولم يقل لهم انتم اخوتي فرد عليهم ذلك سترا ولما دخلوا
عليه في الطريق الثانية كان على سرير التربات وقد ارخى عليه حجابا
يقال له حجاب النور كله جواهر كبار اذا حرك سمع له جلبة عظيمة واربعة
الاف خادم قد قبضت من السيوف على القوايم وقال لهم الخدام لا ترفعوا
رؤوسكم حتى يؤذن لكم فوقفوا ساعة بين يدي سرير يوسف وقد رفع
الحجاب وهم قيام وهو لا يكلمهم فلما طال عليهم الامر قالوا يا ايها العزيز هذا
اخونا بنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب كما امرتنا فاخذ الحاجب الكتاب

وسلمه

وسلمه الى يوسف فاخذه يوسف ودخل الى داخل القصر لانه لم يجد طاقة
للصبر وجعل يبكي ويقول لاولاده هذا كتاب جدكم ثم نصب خمس موائد
واستدعاهم وقال يجلس كل اخوين بينكم لاب وام على مائدة فجلس كل
اخوين على مائدة وبقي بنيامين منفردا فبكى حتى غشي عليه وذكر يوسف فلما
غشي عليه امر يوسف ان يرش عليه وذكر يوسف ماء الورد فلما افاق قال
للترجمان قل له ما الذي يبكيك قال كان لي اخ من ابي وامي اسمه يوسف
واعاد عليه القصة قال فما كان منه قال ذكر اخوتي ان الذيب اكله وجاءوا
بقميصه الى ابي وعليه الدم والقميص طلبته من ابي فكلما اشتقت الى
اخي استنشق رايحة القميص قال له يوسف والقميص معك قال نعم فاخرجه
له من تحت عمامته فاخذ يوسف القميص وجعل يستنشق رايحة الدم
وقال ما هذا دم ادمي هذا دم الغنم فقال الاخوة هذا شي قد مضى من
اربعين سنة وقيل من ثمانين سنة وقد مات الدم فما يبين فقال
يوسف فقد قيل لي ان فيكم واحدا يعد واشوطا فرسخا وياخذ للاسد
فكيف قدر الذيب على اخيكم ومن هو صاحب هذه الصفة فقال يهوذا
انا قال يوسف اين كنت ذلك اليوم عن الذيب ان قولكم غير صحيح
وسمعت ان فيكم من يطرح يده على الشجرة فيقلعها باصولها واذا طبع
يده على الصخرة يطحنه طحنا فقال لاوي انا قال اين كنت ذلك اليوم
غير صحيح اليس قلتم ان اباكم رسول الله قالوا بلى قال فهل اتاه الوحي
بخبر يوسف قالوا لا نعلم فقال لبنيامين هل كنت معهم ذلك اليوم قال
لا والله لو كنت معهم جعلت نفسي لنفسه الفدا والقيت نفسي دونه للردى
لكنني كنت صغيرا عند يعقوب النبي فيا اسفي على يوسف ويا لهفتي كربي
لكان يوم الفراق يوما اسود عن مقلتي نوما فرق ما بينه وبيني
فسر قوما وساء قوما قال له وليس عند ابيك منه خبر هل هو حي

Copyright © King Saud University